الفصل الثاني

نظرية سلوك المستهلك

إن مشكلة المستهلك تتمثل في كيفية إشباع أكبر قدر ممكن من حاجاته من السلع والخدمات بدخله المحدود وضمن الأسعار السائدة للسلع والخدمات في السوق. وقبل التطرق إلى نظرية سلوك المستهلك سنبين مفهوم المنفعة بالمعنى الاقتصادي لهذا المصطلح.

مفهوم المنفعة:

المنفعة: Utility هي قدرة الشيء على إشباع الحاجة وهي ليست خاصية مادية بقدر ما هي علاقة بين السلعة والحاجة إليها، ويكفي لقيام المنفعة أن تكون السلعة مرغوباً بها بصرف النظر عن كونها متفقة أو غير متفقة مع الأخلاق أو الصحة أو القيم العامة والمفاهيم الشخصية الأخرى، ومنفعة الشيء لا تعني نفعه (فائدته) Usefulness فعندما نقول أن التدخين مضر بالصحة فإن هذا الحكم صحيح تماماً من وجهة النظر الموضوعية، غير أن الاقتصاديين حين يتكلمون عن المنفعة يتجاهلون الاعتبارات غير الاقتصادية فالشيء بالنسبة لهم يكون نافعاً ما دامت صفة السلعة تتحقق فيه حتى ولو كان ضاراً من الناحية الصحية والأخلاقية. وهذا المفهوم نفسه أوقع آدم سميث في حيرة من أمره حينما لاحظ أن بعض السلع مثل الماء لها منفعة كبيرة ولكن تباع بسعر زهيد بينما هناك سلع أخرى كالماس لا ضرورة ملحة لها ومع ذلك تباع بأسعار مرتفعة

جداً وهو ما يسمى في حينه بلغز القيمة Paradox of Value.

أولاً: النظرية الكلاسيكية لسلوك المستهلك (نظرية المنفعة الحدية)[1]:

إن أساس نظرية المنفعة هو أن الشخص (المستهلك) له رغبات أو حاجات غير محدودة، وإنه يسعى لتحقيق أقصى منفعة (أكبر إشباع) لنفسه بحدود دخله المحدود والأسعار السائدة للسلع والخدمات.

والمنفعة لغرض التحليل الاقتصادي يمكن أن تكون سالبة، أي أن استهلاك المستهلك لوحدات معينة من سلعة ما لا يزيد إشباعه حسب بل يسبب له ضرراً.

١ ـ فروض النظرية:

أ ـ إن سلوك المستهلك رشيد Rational وهذا يعني أن تصرف المستهلك يتصف بالعقلانية، فهو يتصرف بالطريقة التي تمكنه من أن يشبع أكبر قدر ممكن من حاجاته بحدود دخله المحدود والأسعار السائدة في السوق.

ب ـ أن المستهلك يستطيع أن يقيس مقدار المنفعة التي يحصل عليها من استهلاكه لوحدات السلع عددياً Cardinal Utility أي أن النظرية تفترض أن المنفعة قابلة للقياس الكمي.

ج ـ إن منفعة كل سلعة مستقلة عن منفعة السلع الأخرى.

د ـ إن المنفعة الكلية التي يحصل عليها المستهلك عبارة عن مجموع المنافع التي يحققها من استهلاك السلع المختلفة.

---

(١) من المنادين بهذه النظرية اقتصاديو المدرسة الحدية كل من ستاكي جيفونز (انكليزي) W.S. Jevons وكارل منكر (نمساوي) K. Menger وليون فالراس (فرنسي) L. Walras والاقتصاديون التقليديون الجدِيثون مثل مارشال Marshall وبيجو Pigou.